موقف النقد اللغوي من اللهجات العامية

The position of linguistic criticism on colloquial dialects

الباحث : تيسير قاسم عطية
جامعة الشطرة - كلية التربية للبنات

The researcher: Tayseer Qasim Attia
Ministry of Higher Education and Scientific Research / University of Shatra. College of Education for Girls
tayseer.qasim@shu.edu.iq

ملخص البحث

يتضمن البحث الكشف عن موقف النقد اللغوي في العصر القديم والعصر الحديث من استعمال الألفاظ واللهجات العامية وقد تعرض البحث لمواقف النقاد العرب القدامى والمحدثين باستعراض آرائهم في كتبهم ودراسة هذه الآراء وبيان ما فيها ، وخرج بنتيجة مفادها أنَّ النقد اللغوي في النظر إلى اللجات العامية يقسم إلى فريقين : فريق متشدد معياري لا يقبل هذه اللجات ويرفضها وفريق متسامح متساهل مساير للحياة يقبل بعضها ويعدها تطور .

الكلمات المفتاحية : النقد – عامية – لهجات – اللغوي – موقف

Abstract

The research involves uncovering the position of linguistic criticism in the ancient and modern era on the use of colloquial words and dialects. The research addressed the positions of ancient and modern Arab critics through their opinions in their books and studied these opinions and the statement of what is in them.The study comes to the conclusion that linguistic criticism in looking at colloquial dialects is divided into two groups: A strict, normative team that

does not accept these dialects and rejects them, and a tolerant, lenient team that accepts some of them and considers them a development .

Keywords: Criticism - slang - dialects - linguist - attitude

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين النبي لأكرم محمد (ص)وآله وبعد ...

أولى اللغويون العرب الأوائل والمتأخرون اعتزازاً كبيراً بلغة الاسلام والقرآن الكريم اللغة العربية الفصحى ، والذي زادَ هذا الاهتمام والحب لها بعد الاسلام ونزول القرآن الكريم وأصبحت اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم والحفاظ عليها الحفاظ على الكتاب المقدس. واختلاط العرب بغيرهم من البلدان المجاورة التي لا تتحدث اللغة العربية أدى إلى تفشي اللهجات العامية ودخول ألفاظ غير عربية إلى العربية الفصحى ، ولعل من أهم مظاهر الاهتمام والعناية باللغة العربية الحرص على سلامتها وإبعاد الألفاظ العامية عنها ، وموضوع الألفاظ واللهجات العامية من الموضوعات التي شغلت حيزاً كبيراً في اهتمام اللغويين والنقاد العرب قديماً وحديثاً ، فقد تعرض أغلب النقاد اللغويين الذين مارسوا النقد اللغوي إلى استعمال الألفاظ العامية ، وإدخالها في اللغة العربية الفصحى وأُلفت العديد من المؤلفات في لحن العامة ومن هذا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ(**موقف النقد اللغوي من استعمال الألفاظ العامية**) وبيان موقف النقاد قديماً وحديثاً من استعمال اللهجات والألفاظ العامية ، وقد تضمنت الدراسة مقدمة وتمهيداً ، وأربعة مباحث تضمن المبحث الأول الموقف المعياري المتشدد في قبول الألفاظ العامية قديماً ، والمبحث الثاني ناقش الموقف المعياري المتشدد في العصر الحديث ، في حين تناول المبحث الثالث الموقف المتسامح المتساهل في استعمال الألفاظ العامية قديماً ، وكان المبحث الرابع والأخير من حصة الموقف المتساهل في العصر الحديث ، وخاتمة في أبرز نتائج الدراسة ، وهوامش ومصادر ومراجع .

التمهيد :-

التعريف بمصطلحي العامية والفصحى

أولاً :- العامية :- تعرف العامية بأنَّها وسيلة الحديث التي يستعملها السواد الأعظم من الناس ، وتجري بها تعاملاتهم الكلامية كافة ، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون صوتية غالباً،(١) وهي اللغة التي تستعمل في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي ، واحتلت العامية ميدان التعامل في الحياة والتعبير عن الحاجات المادية والوقتية ، والعامية لا تخضع لقوانين تضبها ؛ لأنَّها تلقائية متغيرة تتغير تبعاً لتغير الأجيال وتغير

الظـروف المحيطـة بهـم.(٢)
واللغـة العاميـة تختلـف تبعـاً للأمكنـة وتنـماز بسرعـة التحـول تبعـاً للأزمنـة ؛ لأنَّهـا لغـة غـير مقيـدة بأصـول مدونـة ثابتـة مشـتركة ، وإنَّمـا تخضـع في ألفاظهـا ومصطلحاتهـا ومدلولاتهـا وقواعدهـا لطوارئ الظـروف الاعتباطيـة . وتختلـف اللغـة العاميـة بحسـب المـكان والزمـان ، فيُلحـظ وجـود مصطلحـات عاميـة في بيئـة معينـة ، تختلـف عـن مصطلحـات في بيئـة أخـرى ، فالعاميـة في تغـير مسـتمر نسـبياً.(٣)
ثانيـاً : العربيـة الفصـحى :- توصـف بأنَّهـا اللغـة التـي تكتـب بهـا الصحـف والمؤلفـات والمجـلات، والتشريـع والإدارة ، والخطابـة والتدريـس والمحـاضرات ، وفي تفاهـم العامـة إذا كانـوا بصـدد موضـوع يمـت بصلـة إلى الآداب والعلـوم ، وتوصـف اللغـة الفصحـى بأنَّهـا لغـة الأدب لا يزاحمهـا فيـه مزاحـم ، وتسـتخدم في تدويـن الشـعر والنـثر الفنـي والانتـاج الفكـري عامـة والفصحـى تخضـع لقوانـين تضبطهـا وتحكـم عباراتهـا.(٤)
والفصحـى أداة محكمـة غنيـة بتراثهـا ، وهـي صلـة بـين أمـم شـتى (٥) واللغـة الفصحـى حاملـة رسـالة العلـم والأدب والفلسـفة أعقابـاً طويلـة فاكتسـبت مـن ذلـك صقـلاً ومرونـة وتجاوبـاً مـع الفكـر والشـعور في مظهرهـا الرفيـع ، وأتيـح لهـا مـن الرقـي والنضـوج في شـيوعها إذ إنَّ شـيوع العقيـدة الاسـلامية كان سـبباً في شـيوع الفصحـى التي تحمـل العقيـدة ، فاشـترك في الانتـاج بلغتهـا أمـم مختلفـة ، وهـذا الشـيوع اللغـوي أدى إلى زيـادة طواعيـة اللغـة ومرونتهـا للتعبـير عـن كل مطالـب الفكـر الانسـاني.(٦)
وتتصـف اللغـة الفصحـى بالسـعة بالنسـبة لجميـع اللغـات وسـعتها أمـر واضـح ويذهـب الباحثـون إلى أنَّ اللغـة العربيـة الفصحـى تضاهـي جميـع اللغـات في سـعتها ، فضـلاً عـن ثروتهـا المدهشـة في المترادفـات جـمال صوتهـا كـما تزينهـا الدقـة ووجـازة التعبـير.(٧)
والفصيـح أنْ تحكـمَ عـلى التراكيـب العربيـة والألفـاظ بالرجـوع إلى الأنمـوذج الأعـلى في لغـة الحديـث المتمثلـة في لغـة الشـعر العربي القديـم ولغـة الكتـاب العزيـز وتراكيبـه ، إذ نلحـظ أنَّ أغلـب علـماء اللغـة مـن القدمـاء والمحدثـين يـرون أنَّ اللفظـة الفصيحـة هـي مـا يمثلـه هـذان الإنموذجـان(٨)، ولهـذا رفـض الدارسـون المعياريـون أنْ يجعلـوا العاميـة مقابـلاً أو نِـداً للفصحـى.(٩)

المبحـث الأول : النقـد المعيـاري المتشـدد عنـد القدامـى :-

نتعـرض في هـذا المقـام للنقـد اللغـوي القديـم التـي يتصـف بالتشـدد في الحكـم عـلى اسـتعمال اللهجـات العاميـة ، ومـن النقـاد الذيـن اتصفـوا بالتشـدد في التصـدي والدفـاع عـن العربيـة ورفضـوا اللهجـات العاميـة :-
أولاً: الفـراء :- اتسـم نقـد الفـراء للهجـات العاميـة بالنقـد المعيـاري المتشـدد برفضـه

كل لفظ يخرج عن القواعد الإعرابية يتضح هذا من كتابه الموسوم بـ(البهي فيما تلحن فيه العامة) ، فقد ذكر في باب ماتطرح العرب منه الألف واللام والعامة تثبتهما فيه قوله: وتقول : جئنا من رأسِ عينٍ ، وليس من رأسِ العينِ ، ويوم عرفة لا تدخل فيه الألف واللام ، ولا تقول : العرفة ، وفي موضع آخر في باب ما لا تتكلم به العرب بالتاء والعامة تقوله بالتاء تقول : هذه عصاي ، والعامة تزيد تاء ووصف هذا الخروج ، بأول لحن سمع في العراق بقولهم : هذه عصاتي وكذلك نلحظ نقده في باب ما تتكلم به العرب بالسين ، والعامة تسقط السين باستعمالهم لفظة اختفيت منك بدل استخفيت منك أي استترت ، وأسلوبه في النقد بالنهي بـ(لا) الناهية الجازمة وهذا ما يدل على التشدد في النقد ورفض استعمال اللهجات العامية (١٠).

ثانياً : ابن قتيبة :- لا يختلف نقد ابن قتيبة للهجات العامية عن سابقه المبرد وكذلك أسلوبه في النقد يُلحظ عليه التشدد والمعيارية ويرفض كل لهجة تخرج عن قواعد اللغة وأصولها وهذا ما يتبين في عباراته في كتابه أدب الكاتب في باب ما لا يهمز ، ((والعوام تهمزه يقول : يقولون رجلٌ أعزب وإنَّما هو عزب ، وهي الكُرَةُ ولا يقال أُكْرَةٌ ، و(فلان خير الناس وشر الناس) ولا يقال أخير ولا أشر)).(١١) ، وفي موضع آخر من كتابه يُلحظ الأمر عينه في ما أسماه بباب مايشدد والعوام تخففه ، بقوله : ويقال : في خُلُقِهِ زَعَارَّةٌ بتشديد الراء ، ولا يقال بالتخفيف ، و(هذا شَرٌّ شِمِرٌّ) أي : شديد ، ولا يقال : شِمِرٌ ، ويقال : (هذه فُوَّهَةُ النهر) بالتشديد ، ولا يقال فُوهَةٌ . (١٢) ، وغيرها من الأمثلة التي ذكرها في كتابه ، ويُلحظ من أسلوبه وطرحه التشدد والمعيارية في رفض ما تتكلم فيه العامة وكذلك من ألفاظه في النقد ، ولا يقال بأسلوب النفي ، وكذلك قوله هذا باب (كذا) والعوام تخالفه وهذا يدل على أنَّ هذه اللهجة العامية يرفضها ولا يؤيدها .

ثالثاً: الحريري:- وهو كذلك من أصحاب النظرة المتشددة في النقد اللغوي بالنظر للهجات العامية ، حيث كان يوجب أنْ يخضع اللهجات العامية لما يستعمل من نظائره صيغة ووزناً وهذا ما يتضح بالرجوع إلى كلامه في كتابه درة الغواص من أوهام الخواص ، يذكر : قول العامة : للفظة (شوشة) لذؤابة الرأس وهي لفظة قبيحة عامية ، وفي موضع آخر يرفض أستعمال جمع لفظة (الأرياح) ، ويقولون : هبت الأرياح مقايسة على قولهم رياح وهو خطأ بيِّن ووهم مستهجن ، والصواب أنْ يقال هبت الأرواح.(١٣)

ورفضَ الحريري في كتابه أيضاً قولَ العامةِ في لفظةِ (مشئوم) : فالعوام يقولون: ميشوم بزيادة ياء بعد حرف الميم وهو لحنٌ قبيحٌ ، والأصل مشئوم على وزن

مفعـول ومشـوم مخفـف منـه ، ووصـف الحريـري كذلـك مـا جـاء مـن أقـوال العامـة الـذي يوصـف بالشـذوذ ومنهـا حديثهـم : فـرس مقـوود، وثـوب مصـوون ولفـظ مقـوول ومسـك مـدووف ، والأشـهر مقـود ومصـون ومقـول ومـدوف .(١٤) ممَّا تقـدم يُلحـظ تشـدد الحريـري في رفضـه للهجـات العاميـة باسـتعراض ألفاظـه فهـو يصـف اللهجـة بالعاميـة القبيحـة ، ويقـول : وهـو خطـأ بـين ووهـم مسـتهجن .

رابعـاً: ثعلـب :- وهـو مـن النقـادِ الذيـن مارسـوا النقـد اللغـوي ورفضـوا اللجـات العاميـة وكان نقـده كذلك يتصـف بالمعيارية والتشـدد ، ويُلحـظُ هـذا مـن طريـق نقـده للأغـلاط اللغويـة في كتابـه الفصيـح وتسـمية كتابـه بالفصيـح هـو إشـارة إلى رفـض العامي الـذي لا يوافـق اللغـة الفصيحـة ، وذكـر في كتابـه هـذا مجموعـة مـن اللجـات العاميـة التـي رفضهـا ومنهـا : قـول العـوام جفـانٍ رِذَم بكسـر الـراء فإنَّـه خطـأ والقـول رُذُ ورَذَم : أي مملـوءة تسـيل، وقولـه : وقولهـم : مـاء مالِـح وسـمك مالـح ويرفـض هـذا ثعلـب ويذكـر الصحيـح :مـاء مِلْـح ، وسـمك مملـوح ومليـح (١٥) ، وفي موضـع آخـر ذكـر قـول العـوام في لفظـة (آمـين) أنّ: آمـين تلفـظ بقـصر الألـف، وإنْ شـئت طولـت الألـف فقلـت : آمـين كقـول الناظـم: (١٦).

يا رَبُّ لا تَسلُبَنّي حُبَّها أَبَداً
وَيَرحَمُ اللَهُ عَبداً قالَ آمينا

وتشـديد ميـم آمـين خطـأ.(١٧) ويُلحـظ مـن طريـق كلام ثعلـب تشـدده ومعياريتـه تجـاه اللهجـات العاميـة فهـو يطلـق ألفـاظ بأسـلوب نهـي أمثـال قولـه : (ولا تقـل كـذا فإنَّـه خطـأ).

خامسـاً : الزبيـدي :- اتخـذ الزبيـدي الاتجـاه ذاتـه في رفضـه للهجـات العاميـة في كتابـه لحـن العـوام في قولـه : ومـن ذلـك قولهـم : الـذي يذكـر فيـه لفظـة الأزلي صفـة للـه (عـزَّ وجَّ) ، ولم يـزلْ واحـداً في أزليتـه ، وذكـر أنَّ هـذا الوصـف لا أصـل لـه في الـكلام العـربي ويصفـه بالخطـأ ، ، وأنَّـه لا يصـح في تصريـف ولا اشـتقاق ويذكـر المعنـى الصحيـح بالقـول :(لم يـزلْ عالمـاً). ويقـول: إنَّ المدعـين لحـدود المنطـق وأهـل الـكلام قـد أولعـوا بالخطأ في هـذا ، وقـد غـرَّ عـدد مـن الخطبـاء ، بإدخالـه في خطبهـم ، وهـذا لا يجـوز أنْ يوصـف اللـه جـلَّ وعـلا ، بغـير مـا وصـف بـه نفسـه في محكـم وحيـه.(١٨) وقـال كذلـك في موضـع آخـر : ويقولـون للموضـع الـذي تحـط فيـه السـفن (مينـه) ، والصـواب (مينـا) بالقـصر ، ومينـاء بالمـد والقـصر فيـه أكـثر ، وهـو مشـتق مـن الـونى ، وهـو الفتـور والسـكون ؛ كأنْ السـفن جـرت حتـى فـترت وسـكنت هنـاك ، فسـمي مـكان سـكونها (مينـا) والعـرب تبنـي منـه مفعـلاً ومفعـالاً فتمـد(١٩) قـال نصيـب : (٢٠)

تَيَمَّمْنَ منها ذاهبات كأنّهم
بِدجْلةَ في الميناءِ فُلْكٌ مُقَيَّرُ

ويتضـح رفضـه للهجـات والـكلام العامـي مـن طريـق طرحـه لنقـد بعـض الـكلام فهـو

يصف بعض اللهجات بالخطأ وكذلك يصفه بأنَّه لا يصح ذلك في اشتقاق ولا تصريف وهذا ما يدل على معيارية الزبيدي .

المبحث الثاني

النقد المعياري المتشدد عند المحدثين :-

في هذا المبحث نتحدث عن النقاد المحدثين الذين وصفوا بالتشدد في نقدهم لاستعمال الألفاظ العامية والدفاع عن العربية ورفضوا اللهجات العامية وهم :-

أولاً:- ابراهيم اليازجي :- وقف اليازجي موقفاً متشدداً من اللهجات العامية وتعبيرات المولدين ويؤكد في أكثر من موضع أنَّ أغلب أخطاء المولدين إنَّما تكون في شواذ اللغة وشواردها لا في مقيسها ؛ لأنَّ القياس كالمحجة الواضحة لا يكاد يضل سالكها. (٢١)

وهذا نلحظه من طريق نقده لأغلب الكتاب في الجرائد في كتابه لغة الجرائد ومنها قوله : ومن ذلك قول العامة خرج فلان (عصارى) يوم ، والمراد وقت العصر، وكذلك سماع قراءتهم بضم العين وفتح الراء على غرار (قصارى وخزامى) ،وينفي اليازجي وجود هذا اللفظ في الكتب اللغوية ، ويعلل أنَّ من قالها يريدها بفتح العين وكسر الراء وتشديد الياء ، كأنَّها جمع عصرية في أقوال العوام جاءني عصريَّة النهار ، وظهريَّة وصبحيَّة وكل هذا لم يرد في استعمال العرب ، وقوله في موضع آخر : قول العامة بإبدال لفظة (تولاه) بلفظة (تولج) في القول: تولج فلان الأمر أي تولاه بإبدال حرف الألف من حرف الجيم ، ويصف اليازجي هذا الإبدال بغريب التحريف : وأنَّ لفظة (تولج) فمعناها (دخل) مثل ولج المجرد. (٢٢)

وكذلك قوله : الذي يرفض فيه استعمال العامة لفظة (يانع) صفة للغصن والزهرة بقولهم: زهرة يانعة وغصن يانع أي نضير أو رطب ، ولا يأتي ينع بهذا المعنى ، والصواب إنَّما يقال ثمر يانع وينيع أي ناضج ، وثمر يانع إذا لون ، واليانع أيضاً الأحمر من كل شيء ، ووصف اليازجي هذا بالوهم الذي وقع في كلام اللغويين المتقدمين ومنه قول القاضي شهاب الدين :(حتى تدفق نهره وأينع زهره) ، ووصف اليازجي : قول العامة: أخذت بناصر فلان الذي يعنون به أخذت بيده ونصرته ، بأنَّه لا يظهر له وجه في اللغة وهو غير مسموع عن العرب.(٢٣)

وكذلك رفض اليازجي قول العامة (فعلت هذا لصالح فلان) أي لمنفعته ومصلحته وهي الصوالح وهذا الأمر من صالحك ولا يأتِي من اللغة بهذا المعنى من لفظة (الصالح) وإنَّما هو من حديث العامة (٢٤). والملحوظ من نقد اليازجي أنَّه نقد معياري متشدد فهو يقيس ويرفض ما يخرج عن سنن اللغة العربية وهذا يتضح من ألفاظه ، فهو يصف الخروج عن القياس اللغوي بالوهم ، وتارة يقول:

لم يُسمعْ عن العرب ولم يظهرْ له وجود في اللغة ، وهو من كلام العامة .

ثانياً : أسعد خليل داغر :-

وصف أسعد خليل داغر العامية : بأنَّها أكثر العوامل التي تغُوي وتغري المتلقي، وبسببها نتوهم الغلط صواباً والخطأ صحيحاً ، وهذه اللهجات العامية خليط من بعض الألفاظ المُرتجلة في حديث البلاد العربية وغيرها من البيئات التي لم تختلط ببعض الجاليات الأجنبية والفصيح المُحرَّف والمُصحَّف ، أو وشيج من جانب كبير من الألفاظ المعربة والدخيلة من اللغات الأخرى.(٢٥)

ودعا أسعد خليل داغر إلى السرعة في بناء حاجز متين حصين يصد اللهجات العامية في البلاد العربية كلها ، واعتراض سيولها الجارفة باستمرار على الفصحى وتحاول ابتلاعها وإغراقها الذي يتمناه خوارج الأدب ، وليعلم المتلقي أنَّ خطرَ أعداء الفصحى على اللغة كبيرٌ وشديدٌ جداً ؛ لأنَّهم لا يزالون يناصبون العداء لها .(٢٦) ممَّا تقدم يُلحظ رفض أسعد داغر للغة العامية والذي يؤكد الرفض دعوته إلى التعجيل بإنشاء سد حصين متين ضد العامية ، ويتضح ذلك أيضاً في نقده في كتابه لفظة (صادق) :يرى أنَّ استعمالَ (صادق) وصدَّقَ الرئيسُ على الحكم وصادقَ المدير على تعيين فلان غلطٌ ؛ لأنَّ معنى صدَّقه ضد كذبه وصادقه كان صديقاً له ، ويبين الصواب أنْ يستعمل : أمضا أو أجاز الشيء أو وافق عليه ، أو أقرَّه .(٢٧) وكذلك يتعرض للفظة (سحب) في لغة العامة في قولهم : انسحب الجيش وسحب شكواه وهذا يتردد في كتب العرب معنى انسحب الانجرار على الأرض ، ويبين أنَّ الصوابَ استعمال تقهقر الجيش أو ارتدَ واسترجع شكواه أو استردها قال أبوالطيب:(٢٨)

أبداً تَستردُّ ما تَهبُ الدنيا

فيا ليت جُودَها كان بُخلاً .(٢٩)

نلحظه في ما تقدم يرفض استعمال لفظتي (صادق ، وسحب) ويصف استعمالهما بالخطأ ويذكر صوابهما ، وهو بهذا يتصف بالنقد المتشدد المعياري . وكذلك ينتقد استعمال لفظة (لعب) في قول العامة :(لعبَ الراحلُ دوراً مهماً في الأدب والسياسة) ويرى أنَّ هذا القول مترجم حرفياً من اللغات الأجنبية ، ويضع لهذا اللفظ بديلاً من الكتب اللغوية يغني عنه أمثال أو بلغ فيهما شأواً بعيداً و كان له شأنٌ عظيمٌ في السياسة ونحو ذلك.(٣٠) فهو يقترح استعمال لفظة (شأن عظيم) محل لعب ويصف لفظة (لعب) بأنَّها غير عربية مترجمة عن اللغات الأوربية .

ثالثاً : كمال إبراهيم :- من النقاد اللغويين المحدثين الذين مارسوا النقد المتشدد المعياري في كتابه (أغلاط الكتاب) ونلحظه يذكر استعمالات بعض الألفاظ العامية من قبل العامة ومن هذه الألفظ لفظة

(تطـور) يذكـر : تتطـور الأحـوال والأصـل الطـور بمعنـى الحالـة ولم يـرد منـه فعـل طـور أو تطـور في لغـة العـرب فـالأولى أن يقـال تتبـدل أو ترتقـي تدريجـاً أو تتحـول أو تترقـى وتتغير وقـد شـاعت هـذه الكلمـة عـلى ألسـنة أدبـاء هـذا العـصر ، وهـي رشـيقة اللفظـة لطيفـة المعنـى ، عـسى أنْ يتفـق عليهـا المجمـع اللغـوي في مـصر فيقـر اسـتعمالها.(٣١)

وكذلـك يرفـض اسـتعمال لفظـة (أخصـائي) بقولـه : ينطـق النـاس هـذه الكلمـة (أخصـائي) بفتـح الهمـزة وكـسر الخـاء وتشـديد الصـاد والصـواب كـسر الهمـزة وسـكون الخـاء وفتـح الصـاد في النسـبة إلى إخصـاء وهـو مصـدر أخـصى أي تخصـص في علـم أو فـن قـال في المحيـط : (أخـصى تعلـم علـماً واحـداً) أمـا خـصى خصـاء بالتجريـد فمعناهـا سـل خصيـة بضـم الخـاء ومـن الاسـتعمال الفصيـح قـول الرصـافي في قصيـدة (إلى المتعلـم) : (٣٢)

أخص في العلم إنْ أردت كمالا

ووصولا إلى الفخار الاتم (٣٣)

يلحـظ مـمَّا تقـدم رفضـه لاسـتعمال لفظتـي (تطـور) و(أخصـائي) ويذكـر لفظتـين بديلتـين عنهـما ، يسـتبدل تطـور بـ(تتبـدل) أو (ترتقـي) ، ويسـتبدل (أخصـائي) بـ(إخْصـائي) بكـسر الهمـزة وسـكون الخـاء ، وهـو بهـذا يعـد مـن النقـاد الرافضـين لاسـتعمال الألفـاظ العاميـة .

وكذلـك رفـض كـمال إبراهيـم اسـتعمال لفظـة (نـوادي) مـن قبـل العامـة بجمـع لفظـة (نـادي) عـلى (النـوادي) ووصفـه بأنَّـه غـير صحيـح ، فـلا يجمـع عـلى نـواد وإنَّمـا يجمـع عـلى أنديـة وهـو في الأصـل نـدى فاسـتغنوا بالأنديـة عـن جمـع نـاد كـما اسـتغنوا بالأحاديـث جمـع أحدوثـة عـن جمـع الحديـث وورد عـلى هـذا الجمـع غـير الصحيـح قـول الرصـافي : (٣٤)

بنيت فيه للعلوم المباني

وأقيمت للبحث فيه النوادي

وقولـه في قصيـدة (بـين تونـس وبغـداد): (٣٥)

دع القول المريب لقائليه

وسل عنه المنابر والنوادي (٣٦)

مـمَّا تقـدم يُلحـظ أنَّـه يصـف قـول الشـاعر معـروف الرصـافي بجمـع نـادي على (نـوادي) بغـير الصحيـح ، ويقـترح بديـل عنهـا وهـي لفظـة (أنديـة). وكذلـك يصـف كـمال إبراهيـم لفظـة الزيجـة باللفظـة العاميـة ويرفـض اسـتعمالها بقولـه : تمـت بينهـما الزيجـة ولفظـة الزيجـة هـذه مـن الألفـاظ العاميـة التـي أشـاعها عـلى ألسـنة الكتـاب بعـض أدبـاء الشـام ولبنـان والصحيـح أنْ يقـال بدلهـا الـزواج ؛ لأنَّـه لم يحـكَ وزن (فعلـة) مـن هـذه المـادة .(٣٧)

ومن الألفاظ العامية التي نقدها ورفضها كمال إبراهيم أيضاً لفظة (رفات) بقوله : التي نقلوا رفاته لدفنها في النجف الأشرف ، والصحيح لدفنه ؛ لأنَّ الرفات مفرد مذكر لا جمع ومثله حطام وفتات ، وأخطأ الرصافي

بقوله في قصيدة الأرض : (٣٨)

كم على الأرض رفات بالليلت
من جسوم طحنتها الدائرات
فاحتفر في الأرض تلك الطبقات
تجد الأنقاض فيها رمما
هي للأحياء أو للشجر

فقد اعتبر (رفاتاً) جمعاً كما ترى ووصفه بقوله (باليات)(٣٩) فهو يصف شعر الشاعر الرصافي بالخطأ ؛ لأنَّه عدَّ لفظة رفات جمع ، وممَّا تقدم يعد من النقاد اللغويين المحدثين المتشددين في نقدهم للألفاظ العامية .

رابعاً : مصطفى جواد :- هو من النقاد المعياريين المتشددين المحدثين الذين مارسوا النقد المعياري ، ويُلحظ هذا من عنوان كتابه الموسوم بـ(قلْ ولا تقلْ) الذي نقد فيه استعمال الألفاظ العامية من قبل العامة يلحظ أنَّه عنوان باسلوب النهي المتشدد بلا الناهية الجازمة للفعل المضارع ، ومن الأغلاط اللغوية التي ذكرها مصطفى جواد في كتابه نهيه عن استعمالَ لفظة (السُوَّاح) في وصف الذين يأتون للسياحة ووضع بديلاً لها لفظة (السُيَّاح) ؛ وتعليل ذك بأنَّ السياح جمع تكسير (للفظة) سائح والسائح اسم فاعل من الفعل الثلاثي ساح ، والمصدر المشهور هو السياحة لزيادة أحرفه المستوجبة زيادة معناه ، وليس السائح من باب (ساح يسوح) المفقود ليجمع على سواح ، أمثال قائد وقواد ، بل هو مثل عاب وعياب وغائب وغياب.(٤٠) نلحظه يرفض استعمال لفظة (سواح) ويقترح بدلها لفظة (سيَّاح).

وكذلك الأمر في استعمال حرف الجر (من) في قول الناس تخرج من ويستبدلها بحرف الجر (في) ويعلل بقوله : قل تخرج فلان في الكلية الفلانية ، ولا تقل تخرج من الكلية الفلانية وذلك ؛ لأنَّ تخرج في هذه الجملة وأمثالها بمعنى تأدب وتعلم وتدرب فيقال : تعلم فلان في الكلية وتأدب وتدرب في الكلية ، ولا معنى لحرف الجر (من) فليس المراد الخروج من الكلية في قولنا تخرج في الكلية ولو كان القصد الخروج ، فلكل طالب في اليوم خروج أو خروجان ، ولذهب المعنى المطلوب ، والذي يدهشنا أنَّ لفظة (التخرج) لا تزال في اللهجة العامية العراقية تفيد معنى حسن التصرف والعلم فالعامة يسمون من يرتبك في الأشغال ويسيء التصرف والعمل ، فلان ما يتخرج بهذا الشيء ، وفلان يتخرج واستعمال النفي هو الغالب عليه.(٤١) وكذلك تعرض للفظة (دكتاتورياً) ورفض استعمالها ويصفها بأنَّها دخيلة من اللغات الأخرى نلحظه ينهى عن استعمال لفظة (دكتاتوري) ويذكر بدلها لفظة (جباري) ، وتعليل ذلك ؛ لأنَّ لفظة (جباري) العربية تقابل لفظة (دكتاتوري) في اللغات الإفرنجية قال تعالى

: ((**وتلك عاد جحدوا بآياتِ ربهم وعصوا رسله وأتبعوا أمر كل جبار عنيد**))}أهود: } فالجبار فيه معنى الدكتاتور وأكثر منه ، والدكتاتوري كلمة رومية أي لاتينية كانت تطلق على القضاة الحكام في روما في أحوال خاصة ومرتبكة أوعصيبة ، والجبار أقل أحرفاً وأخف تلفظاً وأقصر لفظاً من الدكتاتوري.(٤٢) ممَّا تقدَّم يُلحظ أنَّ النقد اللغوي الذي مارسه مصصفى جواد نقدٌ معياري متشدد .

خامساً : نازك الملائكة :- وصفت الناقدة نازك الملائكة التغاضي عن الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية بالظاهرة الخطيرة الشائعة في النقد العربي المعاصر ووصفت الذين يمارسون النقد بأنَّهم لا يشيرون إلى هذه الأخطاء ولا يرفضون استعمالها ، وهم بذلك يعطون الحق لأي إنسان أنْ يخرج على القواعد الراسخة وأنْ ينظم الكلمات على خلاف القياس الوارد وأنْ يبتكر أنواعاً من النصوص الركيكة الضعيفة التي لايتقبلها السمع المرهف ، وكأنَّ من واجبات النقاد أنْ يوافقون على ذلك كله موافقة تامة فلا يشيرون إلى الأغلاط ولا يحاولون حتى إعطاء تلك الأغلاط مسامحة أو تخريجاً. (٤٣)

وترفض نازك الملائكة بصرامة وقوة إباحة شاعر لنفسه أنْ يلعب بالقواعد النحوية واللغوية لمجرد أنَّ تفعيلة تضغط عليه أو قافية تضايقه ، وتعد ذلك سخفاً عظيماً عندما يعطي الشاعر لنفسه حرية لغوية لا يمتلكها الناثر ، ووصفت كل خروج على القواعد المعتبرة بأنَّه إنقاص من تعبيرية الشعر ويبعده عن روحية العصر ، وتتسائل لماذا يريد الناقد أنْ يكون الشاعر الحديث طفل اللغة المدلل فيخطيء ويرتكب المحذورات ما شاء دون أنْ يحاسب.(٤٤)

وتقول: يجب أنْ تكون قضية اللغة العربية أعز علينا من السمعة الشخصية بعدنا كتاباً أصحاب ثقافة حديثة مجددين ، وواجب النقاد العرب حماية لغتنا الجميلة العربية من كل الدعوات المريضة التي تعبث بها ، وتتسائل نازك وتعبر عن حزنها عندما ترى أغلب النقاد غير عابئين ، وما الذي يجعلهم يسكتون سكوتاً متصلاً على ما جرى من ظاهرة لغوية خطيرة أخذت بالشيوع عند الشعراء اللبنانين في العصر الحديث وهي ظاهرة العبث بقواعد اللغة النحوية الراسخة وإخضاع اللغة للسماع الشاذ العامي الذي لا يأخذ به ، وتتسائل الناقدة نازك لماذا لم يرفضْ نقادنا دخول (أل) التعريف على الأفعال عندما راح جيل كامل من شعراء لبنان الشباب يضيفها إلى الأفعال فيقولون في شعرهم :

أقفاصه الترن في الهياكل
الأروقة المعاول
الترن في الشوارع الغوائل
والأكهف المنازل
التود أنْ تحبس بي الحياة والتجددا

وتتسائل كذلك عن سكوت النقاد العرب على دخول (أل) هذه على المنادى بـ(يا) في مثل الأبيات التالية :

يا الفلك الدائر ، يا اليوزع في فصولها

ألم يكُ التراب في أصولها

ألم أكن أنا من التراب ، يا اليبخبخ المطر

وتصف نازك الملائكة هذه الأساليب بالسقيمة وتنتقد الدفاع عنها بأنَّها وردت في شواهد النحو وتقول إننا خرجنا اليوم من بداوة القرون الأولى التي كانت تعزل بطناً عن بطن ، ووصفت قواعد النحو بأنَّها صورة من القوانين التي تخضع لها الجماعات.(٤٥) ممَّا تقدَّم يُلحظ أنَّ نقد نازك الملائكة يتسم بالصرامة والمعيارية تجاه القواعد اللغوية والنحوية وتعتبر الخروج عنه ظاهرة خطيرة ، وسخفاً عظيماً .

المبحث الثالث

النقد الوصفي المتساهل عند القدامى :-

أولاً: ابن مكي الصقلي :- الصقلي من النقاد القدامى الذين مارسوا النقد اللغوي للألفاظ واللهجات العامية في كتابه الموسوم بـ(تثقيف اللسان وتلقيح الجنان) فقد تعرض لنقد الألفاظ العامية التي استعملها بعض العوام في لهجتهم ومنها قولهم في تحريك لفظة (الفِلفِل) يذكر أنَّ هذه اللفظة ينطقها العوام بكسر الفاء ،وكذلك يذكر لها لغة أخرى بضم الفاء ويرى أنَّه ليس بمنكر وأنَّ الضم أفصح وأعلى من الكسر ، وكذلك القول في لفظة (دِجاجة) التي ينطقها العوام بكسر الدال، بقولهم: دِجاجة ، ودِجاج بالكسر ،ويرى أنَّه جائز ، إلا أنَّ الفتح أفصح ، وذكر كذلك لفظة (القرآن) في قولهم : (القرآن) بفتح الراء وترك الهمز ، الذي يرفضه وينكره الفصحاء ، ويعدونه من ألفاظ العوام والنِساء ، وابن مكي يرى أنَّه جائزٌ صواب ، قرأ به الأئمة.(٤٦) ، وكذلك الحركات في لفظة (رفقة) بين الكسر والضم : رِفقة بكسر الراء ، ورُفقة بضم الراء ، جائز مسموع يقال رِفقة ورُفقة ، إلا أنَّ الضم أفصح ، وكذلك يذكر الإبدال في الحروف ومنها : إبدال العامة حرف الثاء من (ثُمَّ) بحرف الفاء بقولهم:(فُمَّ) في معنى ثُمَّ : بالقول:(قامَ فُمَّ قعد) ، ويرى ابن مكي جواز هذا عند العرب وغير منكر ، وكذلك يرى قولهم : بإبدال الحاء بالعين في لفظة (حتى) ينطقون (عتَّى) في موضع حَتَّى ويرى أنَّه صواب غير منكر ، يقال : (سِرْتُ حتَّى دخلْتُ المدينةَ) ، (وسِرْتُ عتَّى دخلتها) ، والعين لغة ثقيف وهُذيل ، ووالأمر نفسه في قولهم : لَعَنَّكَ ، بمعنى لعلك ، وأسافر لَعَنِّي أرزق ، ولَعَنَّا نرحم . يقول الفرزدق : (٤٧)

ألسْتُم عائجين بنا لَعَنَّا

نرى العَرَصاتِ أو أثرَ الخِيامِ (٤٨)

يُلحظُ في نقد الصقلي التساهل والتجويز فهو لم يخطأ بأسلوب النهي ولا يصف هذا اللفظ بألفاظ الخطأ والغلط والخروج وغيرها ، بل نراه يذكر أنَّها أفصح وهذا

يدل على أنَّ استعمال أحدهما جائزٌ وهو بهذا يصف ويذكر أنَّ كلا القولين صحيحٌ وبهذا تساهل .

ثانياً : ابن السيد البطليوسي :-

تصدى ابن السيد البطليوسي إلى النقد اللغوي للهجات العامية ، وذلك بالرجوع إلى كتابه الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ، عند شرحه كتاب أدب الكاتب لإبن قتيبة ، ولوحظ على نقده عدم التشدد والتزمت والمعيارية ، فقد اتصف نقده بالتساهل والوصفية عن طريق ذكره أكثر من رأي ويجوز بعض اللهجات ويتضح ذلك بالرجوع إلى نماذج من كتابه ومنها قوله عندما يشرح قول ابن قتيبة في معنى كلمة (المأتم) فهو يرد على نقد ابن قتيبة لاستعمال العامة للفظة مأتم ومعناها فقد رفض ابن قتيبة استعمال الكلمة في اجتماع الرجال وخصصه للنساء فقط ، ذكر ابن السيد ما يخالف هذا الرأي أنَّه حكى عن بعض اللغويين وسمع أنَّ المأتم يكون من الرجال أيضاً (٤٩) فهو بهذا القول يجوز استعمال لفظة المأتم عند بعض العامة بمعنى اجتماع الرجال ، وفي هذا تساهل وتجويز في استعمال اللهجات العامية ، ونلحظ كذلك الأمر نفسه في قوله عند ردِّه على ابن قتيبة عندما خطأ قول العامة في لفظة (يتصدق) بمعنى يعطي وليس بمعنى يسأل ، فهو يرفض هذا الرأي بنقله من يذكر معنى يتصدق بمعنى يسأل ونقل ذلك عن بعض العلماء أنَّه حكى عن بعض العرب أنَّه يقال تصدق إذا سأل وحكى نحو ذلك أبو الفتح ابن جني (٥٠) يُلحظُ ممَّا تقدَّم تساهل ابن السيد البطليوسي في نقد اللجات العامية ، فهو لا يرفض اللهجات بل يتساهل باستعمال القليل ويبحث عمَّن يجيز من يذكر اللفظ ولو كان قليلاً أو نادراً ، ويستشهد بمن يرى ذلك .

ثالثاً : ابن هشام اللخمي :- من النقاد الذين اتسم نقدهم للهجات العامية بالتساهل والوصفية ابن هشام اللخمي ويتضح ذلك جلياً في رده على بعض من النقاد اللغويين المتشددين في النقد للهجات العامية وذلك في كتابه المدخل إلى تقويم اللسان ، ينقل الرد على التشدد في النقد ، يرى النقاد أنَّ لفظة (سطل) غلط والصواب (سيطل) على مثال فيْعل ، أورد ابن هشام اللخمي قول الخليل بن أحمد الفراهيدي في لفظة (السطل) أنَّه يقال فيه سطل وسيطل ، وكذلك ينقل عن ابن سيدة أنَّ لفظة السطل عربي صحيح والجمع سطول ، وينقل كذلك القول الذي يقول أنَّه دخيل في كلام العرب وإذا تكلمت به العرب لا معنى لإنكاره على من تكلم به ، وينقل قول ابن دريد أنَّ السطل والسيطل أعجميان وقد تكلمت بهما العرب.(٥١) نخلص ممَّا تقدَّم أنَّ ابن هشام متساهل وصفي في مجال النقد اللغوي من استعمال

اللهجات العامية فنراه ينقل الآراء التي تخطىء من يتشدد في النقد من جانب ، ومن جانب آخر ألفاظه المستعملة لم نجد كلمة لغة رديئة أو شاذة أو خارجة عن القياس ، ويورد ما مسموع .

وينقل في موضع آخر من كتابه الرد على من خطأ العامة في جمع لفظة (ضيعة) ، فيذكر إنكار المتشددين في رفض جمع ضيعة على ضياع ؛ لأنَّ العرب تجمع فَعْلَة في الكثير على فِعال نحو جَفْنَة وجِفان ، فيرى أَنَّ لا معنى من نطق العرب به وإنْ كانت لغة قليلة وينقل كلام بعض اللغويين من أمثال ابن سيدة أمثال رأيه الذي يرى فيه أنَّ الضيعة الأرض المُغِلَّة والجمع ضِيع وضياع (٥٢) ، يُلحظ نقله اللغتين ولا يخطىء أحدهما بلْ يصف وهو بهذا يُعد وصفي متساهل في نقده للهجات العامية.

رابعاً: الشهاب الخفاجي :- يُعدُّ الخفاجي من النقاد القدامى الذين مارسوا نقداً وصفياً متساهلاً في كتابه (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) فقد تعرض للفظة (أستاذ) وذكر أنَّها غيرعربية ؛ لأنَّ مادة (ستذ) غير موجودة ومعناه الماهر ولا أثر لها في كلام الجاهليين ، والعامة تقوله بمعنى الخصي ؛ لأنَّه يؤدب الصغار غالباً فلذا سُمي أستاذاً .

وكذلك يذكر الخفاجي أنَّ العرب نطقت لفظة (أنطاكيَّة) بتشديد الياء ، وفي كتاب تصحيح التصحيف نطقتها العوام (أنطاكية) بتخفيف الياء والأصوب التشديد، قالَ ابن الساعاتي في أماليه وذكره ابن الجوزي أنَّ ما كان من بلاد الروم في آخره ياء بعدها (الهاء) فهي مخففة كسلمية وملطية وقيسارية وأنطاكية وقونية ، ولقد استهوى الحريري غرام المشاكلة في قوله: أنخت بملطية مطية البين، وخففها المتنبي في شعره كما هو حقه (قلت) الذي أعرفه أنَّ قيسارية التي بساحل الشأم عند عسقلان ومنها الشاعر المشهور مهذب الدين القيسراني وأما التي في الروم فأنها قيصرية نسبة إلى قيصر ملك الروم (٥٣) ، وتعرض كذلك للفظة (أثافي) واستعملَ البحتري أثافي القدر مجازاً لنجوم معلومة في قوله : (٥٤)

وأثافٍ أتت لها حجيج دون
لظى النار مثل كالأثافي

يذكر الآمدي في الموازنة معنى لفظة (الأثافي) في هذا البيت والمراد بها الثابتة ، ومعنى قوله: (كالأثافي) يريد الكواكب الثلاثة التي عند الفرقدين ، وقيل لها أثافٍ لأنَّها تشبه الأثافي وشبهها بها البحتري لأنَّها ثابتة على الدهر(٥٥)

ويُلحظُ ممَّا تقدَّم تساهل الخفاجي في نقد اللجات العامية ، نراه يذكر ويصف المسموع من اللهجات ولم يحكم عليها ولا يرفض اللهجات بل يجوز استعمال القليل ويبحث عن الذي قال مثل هذا اللفظ ولو كان قليلاً أو نادراً ، ويستشهد بالذي يجوز ذلك .

المبحث الرابع

النقد الوصفي المتساهل عند المحدثين :-

يرى بعض اللغويين المحدثين أنَّ العامية التي يحاربها المصححون اللغويون هي نوع من أنواع التطور اللغوي وصورة من صوره ، ويقدم علم اللغة الحديث مفهوماً آخرَ للعامية ، فيرى أنَّها صورة من صور اللغة ، والعامية ليست وصمة عار في جبين اللغة ، بل هي صورة من صور اللغة ونوع من أنواع التطور اللغوي ، وهذه العامية ليست ممَّا تختص به اللغة العربية ، بل هي ظاهرة عامة في جميع اللغات.(٥٦) ومن النقاد الذين مارسوا النقد اللغوي ويتسمون بالتساهل والتسامح في استعمال الألفاظ العامية :

أولاً : معروف الرصافي :- من النقاد اللغويين المتساهلين في استعمال اللهجات العامية الرصافي فقد ردَّ على من أنكر استعمال لفظة (دعاية) في اللهجة العامية عند بعض الكتاب بدل من لفظة (دعاوة) وسبب الرفض أنَّها مخالفة للقياس ؛ لأنَّها من (دعا يدعو) الواوي ، وعدم سماعها ، وأنَّها لم تذكر في معاجم اللغة ، ويرى استعمال كلمة (دعاية) هو الصواب لا (دعاوة) وسبب تفضيل الرصافي لها ؛ لأنَّ (الدعاوة) اسم من الإدعاء كالدعوى ، فمعناها غير المعنى المراد بالدعاية ، وكذلك أنَّ كلمة (دعاية) وردت في الكتاب النبوي الذي أرسل إلى قيصر ، وأمَّا أنَّها لم ترد في المعاجم فإنَّ هذه المعاجم لم تثبت جميع مفردات اللغة ، بل فاتها منها شيء كثير. (٥٧) ويرى الرصافي أنَّ ضابط الفصاحة هو استعمال اللفظ من قبل الفصحاء ، وإنْ كانَ شاذاً في القياس يقول عند الحديث عن كلمة دعاية : وأما مخالفتها للقياس ، فإنَّ في اللغة ألفاظاً كثيرةً خارجة عن اللغة ، وهذه منها ، ولا يعترض علينا بأنَّ الشاذ غير فصيح ؛ لأنَّ فصاحة الكلمة إنَّما تثبت باستعمال الفصحاء إياها ، وقد استعمل كلمة دعاية سيد الفصحاء. (٥٨)

ومن تساهل الرصافي في استعمال الألفاظ العامية استعماله لفظة (رفات) في قصيدة الأرض :(٥٩)

كم على الأرض رفات باليات
من جسوم طحنتها الدائرات
فاحتفر في الأرض تلك الطبقات
تجد الأنقاض فيها رمما
هي للأحياء أو للشجر

فقد اعتبر (رفاتاً) جمعاً كما ترى ووصفه بقوله (باليات) (٦٠) والرفات مفرد مذكر لا جمع ومثله حطام وفتات ، وفي قوله تسامح وتساهل في استعمال الألفاظ العامية ، والصحيح بالية ، وكذلك استعماله لفظة (النوادي) في قوله :(٦١)

بنيت فيه للعلوم المباني
وأقيمت للبحث فيه النوادي

وقوله في قصيدة (بين تونس وبغداد): (٦٢)

دع القول المريب لقائليه

وسل عنه المنابر والنوادي

وجمع النوادي جمع غير صحيح لنادٍ فإنَّه لا يجمع على نواد وإنَّما يجمع على أندية وهو في الأصل ندى فاستغنوا بالأندية عن جمع ناد (٦٣) ، ومن هذا يُلحظ تساهل الرصافي في استعمال الألفاظ العامية التي تخرج في الجمع عن القواعد الصحيحة .

ثانياً : أميل يعقوب :- ألفَ الدكتور إميل يعقوب كتابه (معجم الخطأ والصواب في اللغة) وتناول فيه تخطئة مجموعة من المصححين اللغويين القدماء ممن تناولو اللهجات العامية في نتاجهم أمثال الحريري والأزهري والفيروز آبادي ، وغيرهم من المحدثين أمثال : أسعد داغر ، وإبراهيم اليازجي ، وإبراهيم المنذر ، وغيرهم وأقر المستعمل اللغوي على استعماله مؤيداً أحكامه بالأدلة والشواهد والبراهين.(٦٤) ويرى أنَّه عن طريق التطبيق تأكد أنَّ كثيراً ممَّا خطأه المخطئون بزعم أنَّه لم يرد في المعاجم ، كانت أحكاماً متسرعة حيث وجد صواب هذه الاستعمالات في المعاجم التي أدعى أنَّها لا تحويها ، ومن أمثلة ذلك منع إبراهيم اليازجي استعمال الفعل (بارح) بحجة عدم ورود هذا الفعل في كلام العرب ، ولكن إميل يعقوب يقول إنَّه موجود في اللسان قال :(فكانوا لا يبارحون من اشتراها).(٦٥) ويأخذ إميل يعقوب بالرأي المصوب دون النظر إلى شهرته أو ضعفه ، ومثال على ذلك تجويزه استعمال (إنسانة) اعتماداً على نقل اللغويين لها مع أنَّ هناك عدداً كبيراً من المعاجم تمنعها ، يقول: يخطىء الفيومي والفيروز آبادي والجوهري وعباس أبو السعود وأحمد رضا قول العامة : (فلانة إنسانة صالحة) ، وحجتهم أنَّ لفظة (إنسانة) عامية ، وإنَّ كلمة إنسان من الناس اسم جنس يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، مفرده (إنسي) أو (أنسي)،لكن بعض اللغويين يقولون : إنَّ كلمة (إنسانة) صحيح ،وكذلك أكد الزبيدي قلة إستعمال العرب للفظة (إنسانة) ، والقلة لا تعني إلغاءها ،وإنَّها عامية ثم أورد قول الشاعر:(٦٦)

إنسانَةُ الحَيِّ أَم أُدمانَةُ السَمُرِ

بِالنِهي رَقَّصَها لَحنٌ مِنَ الوَتَرِ (٦٧)

وصحح إميل يعقوب استعمال الجملة: لا زالَ أخي مريضاً ، التي خطأها اليازجي والعدناني ، ومحمد علي النجار ، وزهدي جار الله ، بحجة أنَّ (لا) لا تدخل على الفعل الماضي إلا إذا كررت ، أو أريد بها الدعاء ، والصواب عندهم أنْ تقول : ما زالَ أخي مريضاً ، واحتجَ عليهم بورودها في القرآن الكريم في قوله تعالى :(**فلا اقتحمَ العقبة**) {البلد:١١}، وكذلك صوب استعمال : تزوج فلا بإمرأة غنية ، التي خطأها زهدي جار الله ، مستنداً على قول يونس بن حبيب : إنَّ استعمال تزوجت بإمرأة ليس من كلام العرب واحتج إميل يعقوب عليه بوروده في

القرآن الكريم في قوله تعالى :(**وزوجناهم بحور عين**){الدخان:٥٤} :(٦٨) يعيب إميل يعقوب على اليازجي وأسعد داغر تخطئة بعض الألفاظ والاستعمالات مع ورود شواهد لها في كلام العرب والقرآن الكريم .

ثالثاً : محمد العدناني :-

ذكرَ العدناني أنَّ في اللغة العامية عدداً كبيراً من الكلمات ، التي طرأ على حروفها تغييرٌ طفيفٌ أبعدها عن الفصحى ، فظنناها عامية ، فينبغي البحث عن تلك الكلمات، واستعمالها بعد إرجاعها إلى أصولها ، لردم جزءاً من الهوة التي تفصل بين الفصحى والعامية. (٦٩)

والعدناني لم يبحث عن اللفظة في المعجمات جميعها ، إذا وجد أنَّ مجموعة منها يؤيد استعمالها ، ويبين أنَّه عندما يبحث عن اللفظة في المعجمات وكتب اللغة الموثقة ولم يجدها ، ويرى لغوياً كبيراً وأديباً مشهوراً استعملها وهذا يحمله على أنْ يواصل البحث حتى إذا وجدَ مصدراً واحداً موثقاً يجوز استعمالها أيده بعد أنْ يذكر المصادر التي لا تجيز ذلك. (٧٠)

ويفضلُ العدناني استعمالَ اللفظةِ الصحيحةِ التي تتحدث بها العامةُ ، على اللفظةِ الصحيحةِ التي لا تتحدث بها العامة ، وهدفه من ذلك هو التقريب بين العامية والفصحى ، ولكنه لم يخطئْ من يستعملُ اللفظة الصحيحة التي لا تستعملها العامةُ. (٧١) وكان يأخذ برأي المصوب مهما كان ، وهذا منهج من المصوبين ، إنَّهم يحاولون التصويب على أقل الأدلة ، للتسهيل ولتقليل التخطئة وإحراج المستعمل ، يقول: في أمهات كتب النحو ، معتمداً على رأي المدرسة البصرية أو الكوفية. (٧٢) وغرضه من تأليف المعجم التقليل من الأغلاط التي يقترفها كثيرٌ من الأدباء ، وتحبيب الفصحى إلى الناس ، بإثبات صحة مئات الكلمات ، التي يزعم أنَّها من أخطاء العامة ، وبذلك تردم قليلاً من الهوة التي تفصل بين العامية والفصحى. (٧٣) ردَّ العدناني على الذين يخطئون من يقول : (تأسَّسَتْ المدرسةُ عام كذا) ويرون أنَّ الصواب هو (أُسستْ المدرسةُ عام كذا) ، باعتبار أنَّ المدرسة لا تتأسس بنفسها ولا بُدَّ لها من أُناس يؤسسونها ويقول : يمكن الرد على من يخطىء هذا القول والرد عليه : بأنَّ فعل المطاوعة من (فَعَّلَ) هو (تّفَعَّل) ، لذا ينتهي الإعتراض ، ويصح قول:(تأسست المدرسة). (٧٤)

وردَّ العدناني على الذين يخطئون القول : (هذا ممَّا يؤسف له) ، ويرون إنَّ الصوابَ هو :(هذا ممَّا يؤسف عليه) بالإبدال بين حرفي الجر(اللام وعلى) ، ويورد العدناني قولاً في نوادر أبي علي القالي من هذا المثال : (فوجد زوجته الثانية قد ماتت حزناً عليه ، وأسفاً لفراقه) ، وانفرد المعجم الوسيط بقوله : أسف له : تألم

ونـدم ، وكذلـك مجمـع القاهـرة وافـق عـلى ذلـك ، وقـال فيـه : (أسـف له أسـفاً وأسـافة) تـألم ونـدم ، ويستشـهد بقـول مهيـار: (٧٥)

أسفت لحلم كان لي يوم بارق

فأخرجه جهل الصبابة من يدي(٧٦)

يُلحـظ مـن كلام العدنـاني أنَّـه يجيـز اسـتعمال اللجـات العاميـة ويريـد التقـارب بـين الفصحـى والعاميـة .

رابعاً : أحمد مختار عمر :-

يقـول أحمـد مختـار عمـر : وخطتـي في هـذا البحـث تقـوم عـلى تصحيح جميـع مـا يمكـن تصحيحـه مـن الأسـاليب والعبـارات ، وقبـول الـذي لـه وجـه في العربيـة يخـرج عليـه مـا دام وجـد لـه رواجـاً بـين أبنـاء اللغـة أنفسـهم.(٧٧)

ومـن العبـارات التـي ذكرهـا : وفي كلا الدولتـين ، و كلا الحالتـين ، وهـذا خلـط بـين (كلا) التـي تسـتعمل للمذكـر ، وكلتـا التـي تسـتعمل للمؤنـث ، وإنْ جـاز تخريـج العبـارة مـع المؤنـث المجـازي دون الحقيقـي اسـتهداء بقـراءة (كلا الجنتـين أتـت أكلهـا) (٧٨) وكذلـك لم يـرَ أحمـد مختـار عمـر مانعاً مـن اسـتعمال لفظتـي (روحـاني) و(نفسـاني) بمعناهـا الحديـث ، للدلالـة عـلى معنـى الموصـوف بعلـم الـروح (أو المنسـوب إليـه) أو الموصـوف بعلـم النفـس (أو المنسـوب إليـه) وتكـون الدراسـة الروحانيـة والطـب الروحـاني هـما المتعلقـان بعلـم الـروح ، والدراسـة النفسـانية والطـب النفسـاني هـما المتعلقـان بعلـم النفـس.(٧٩)

ويـرى أحمـد مختـار عمـر أنَّ عبـارتي (آهـل ، ومأهـول) صحيحتـان كلتاهـما ، لورودهـما في المعجـمات والشـعر ، ومعنـى هـذا أنَّ الفعـل منـه يجـوز أنْ يسـتعمل مبنيـاً للمعلـوم فيقـال : أهـل المـكان ، ويجـوز أنْ يسـتعمل مبنيـاً للمجهـول فيقـال: أُهـل بضـم الهمـزة .(٨٠) ولم يـرَ أحمـد مختـار عمـر كذلـك مانعـاً مـن اسـتعمال كلمتـي (أنـاني) و(الأنانيـة) رغـم عـدم نقلهـا عـن العـرب الفصحـاء ، ويـرى صحتهـا بزيـادة النـون قياسـاً عـلى الأمثلـة الكثـيرة التـي وردت عـن العـرب كذلـك مثـل : لحيـاني وتحتـاني وفوقـاني وسـفلاني وشـعراني.(٨١) يُلحـظُ مـمَّا تقـدَّم تسـاهل أحمـد مختـار عمـر في نقـد اللجـات العاميـة ، نـراه يجيـز اسـتعمال بعـض اللهجـات العاميـة ولم يحكم عليهـا بالرفـض بـل يجـوز اسـتعمالها لـورود أمثالهـا في المعجـمات والشـعر .

خامسـاً : أنيـس فريحـة :- يصـف أنيـس فريحـة اللهجـة العاميـة بأنَّهـا لغـة قائمـة بذاتهـا ، حيـة متطـورة ناميـة ، تتميـز بجميـع الصفـات التـي تجعـل منهـا أداة طيعـة للفهـم والافهـام ، وللتعبـير عـن دواخـل النفـس.(٨٢) ويعلـل فريحـة تمسـكه بالدعـوة إلى العاميـة أنَّ الكـثرة الكثـيرة مـن هـذه المفـردات سـامية الأصـل ، إذاً هـي عربيـة غـير مثبتـة في معاجمنـا ، وأنَّ معنـى اللفظـة العاميـة محـدد ، وليـس بالمسـتبعد أنْ يكـون المعنـى العامـي المعنـى الأصيـل للكلمـة ، وأنَّ دراسـة المفـردات العاميـة

يسهل علينا أمر التحقق من المعنى الأصيل. (٨٣) ويرى كذلك أنَّ العامية تمثل تطوراً طبيعياً وتطوراً نحو الأفضل والأسهل ؛ لأنَّها تتصف بإسقاط وفقدان الإعراب، ويصف الإعراب في أية لغة بقية من البداوة ، وأنَّه لا يتلائم مع الحضارة ، ويصف فقدان الإعراب أنَّه ليس انحطاطاً بل تطوراً مع الحياة ، ويعترض فريحة على فرض لغة تاريخية على جيل بعدت حياة الناس فيه عن ذلك الجيل ، وكذلك يعترض على المبدأ القائل بأنَّ قوانين اللغة من صرف ونحو وأساليب لا تتغير ولا تتبدل ؛ ويرى أنَّ اللغة تتغير شئنا أم أبينا. (٨٤)

ومن صفات اللغة العامية عند أنيس فريحة التطور الصرفي والنحوي وينقل أنَّ للعامية صرفاً ونحواً ، ويمثلان تطوراً وتقدماً ، وأنَّ العامية جرتْ على ألسنة المتكلمين بها جريانها الطبيعي المحتم ، واستطاعت أنْ تعبر عن الزمن وأنْ تحدده تحديداً دقيقاً ، ومن صفاتها كذلك خضوعها لنواميس لغوية طبيعية وتطورها مع الحياة وهو شأنْ كل لغة أخرى تخضع لنواميس لغوية طبيعية ، ومن صفاتها الإهمال والإقتباس والتجديد في المعنى ويرى أنيس فريحة أنَّ إماتة وإهمال ما يجب أنْ يهمل دليل على أنَّ اللغة العامية لغة حية نامية متطورة مسايرة لطبيعة الحياة، ومن صفاتها العنصر الإنساني في اللغة العامية يضفي عليها مسحة من الحياة ؛ لأنَّك تستطيع أنْ تعبر عن الحياة بحلاوتها وقسوتها ولينها باللغة العامية ، ولا تستطيع في الفصحى(٨٥)

الخاتمة ونتائج البحث

تمثل هذه الدراسة محاولة للكشف عن موقف النقاد القدامى والمحدثين من استعمال الألفاظ العامية ، ولعله من المناسب - بعد الانتهاء من هذه الدراسة - ذكر بعض الأمور التي استخلصت منها وهي على النحو الآتي :-

- العامية :- وسيلة الحديث التي يستعملها السواد الأعظم وتجري بها تعاملاتهم الكلامية كافة ، وهي تختلف تبعاً للأمكنة وسريعة التحول التحول تبعاً للأزمنة وهي غير مقيدة بأصول مدونة ثابتة.

- الفصحى :- لغة الأدب والكتابة التي تدون بها المؤلفات وشؤون القضاء والتشريع وغيرها من الأمور الرسمية ، وهي حاملة رسالة العلم وتلتزم بقواعد وأصول مدونة ثابتة.

- رصدت الدراسة وجود اختلاف بين النقاد اللغويين القدامى والمحدثين في تقييم الهجات العامية وقبولها ونتيجة لهذا الاختلاف برزت عدة اتجاهات ومواقف.

- من الاتجاهات التي رصدت الاتجاه المتشدد المعياري الذي يرفض دخول أو استعمال الألفاظ العامية وادخالها في

اللغة الفصحى ويرى أنها لحن وخروج عن القواعد اللغوية الصحيحة التي وضعها علماء اللغة ، ويعدون استعمالها تدهور للغة الفصحى وتغير لناموسها .

- رصدت الدراسة إجازة بعض النقاد استعمال الألفاظ العامية في السياقات غير الرسمية ، ويعتبرون العامية ثراء للغة وانعكاس الواقع الحياتي واللغوي للمجتمع .

- استنتجت الدراسة وجود الاتجاه الوصفي المتساهل الذي يتمسك باللغة الفصحى ، لكنه يجوز ويتساهل استعمال بعض الألفاظ واللهجات العاميّة إذا كان استعمالها يساعد على إيصال المعنى للمتلقي بصورة أقرب وأيسر .

- لحظت الدراسة تشجيع بعض المحدثين على دراسة اللهجات العامية وتوثيقها ، وعد العامية ثروة ثقافية وتنوع لغوي ويؤكد على التسامح في استعمال العامية .

- رصدت الدراسة محاولات للاعتراف بالعامية وإلغاء الإعراب ، وإحلالها بديلاً عن الفصيحة في المحافل العامة والتداول الرسمي ، وهذا ما لانقبله ونرفضه ، ونؤكد على الحفاظ على اللغة الفصحى لغة القرآن الكريم وإبعاد كل ما من شئنه الاضرار بها.

هوامش البحث:

(١) يُنظر: فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي : ١٥٣ـ١٥٤.

(٢) يُنظر: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر ، نفوسة زكريا سعيد : ٣و٧.

(٣) يُنظر: الفصحى لغة القران ، أنور الجندي :٢٢٠.

(٤) يُنظر: مشكلات اللغة العربية المعاصرة ، مجد البرازي : ٥٥، وتاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر : ٣و٧.

(٥) يُنظر: مشكلات اللغة العربية ، محمود تيمور : ١٥٨.

(٦) يُنظر: الفصحى لغة القران :٢٢٣.

(٧) يُنظر: الفصحى لغة القران :١٢.

(٨) يُنظر: مقاييسُ الفصاحةِ في القرن الخامس الهجري : د. محمود عبد الله ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٣ ، السنة الحادية عشرة ، (١٩٨٧م) :١٤٨.

(٩) يُنظر : حركة التصحيح اللغوي في العراق إبان ربع قرن ١٩٧٨-٢٠٠٣ ، ناظم محمد مصطفى ، كلية الآداب- جامعة الموصل (رسالة الماجستير) ، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م): ١٤٧.

(١٠) يُنظر : أبواب من كتاب البَهيّ في الذي تلحن فيه العامَّة للفرّاء (ت ٢٠٧هـ) جمع وتوثيق : أ.د. مكي نومان مظلوم وتبارك مظفر علي ، ، بحث منشور مجلة ديالى البصرة للبحوث الإنسانية ، المجلد :٣، العدد: ٩٨، (٢٠٢٣م): ٩ .

(١١) أدب الكاتب ، ابن قتيبة : ٣٧٢.

(١٢) يُنظر : نفسه : ٣٧٦.

(١٣) يُنظر : درة الغواص في أوهام الخواص ، الحريري :٦٢و٦٥.

(١٤) يُنظر : نفسه :٧٦ و٩٣.
(١٥) يُنظر : كتاب الفصيح ، ثعلب : ٣١٤و٣١٨.
(١٦) يُنظر : ديوان قيس بن الملوح :٣١.
(١٧) يُنظر : كتاب الفصيح : ٣١٦.
(١٨) يُنظر : لحن العوام ، الزبيدي :٦٩.
(١٩) يُنظر : نفسه :٧٥.
(٢٠) يُنظر : شعر نصيب بن رباح :٩١.
(٢١) يُنظر : النقد اللغوي عند ابراهيم اليازجي ، بشير سعيد سهر ، بحث منشور مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، المجلد :٣٧، العدد: ٢، (٢٠١٢م) :٦٣.
(٢٢) يُنظر: لغة الجرائد، إبراهيم اليازجي :٦و٧ .
(٢٣) يُنظر : نفسه : ١٠.
(٢٤) يُنظر : نفسه : ١١.
(٢٥) يُنظر : تذكرة الكاتب ، أسعد خليل داغر :١٧.
(٢٦) يُنظر : نفسه :٢٣ .
(٢٧) يُنظر : نفسه :٣٤.
(٢٨) ديوان المتنبي :٤٠٧.
(٢٩) يُنظر : تذكرة الكاتب :٤٠.
(٣٠) يُنظر : نفسه :٤١.
(٣١) يُنظر : أغلاط الكتاب ، كمال إبراهيم :٨.
(٣٢) ديوان الرصافي :٢٢٧.
(٣٣) يُنظر : أغلاط الكتاب :١٥-١٦.
(٣٤) ديوان الرصافي :٤٣.
(٣٥) ديوان الرصافي :١٩٥.
(٣٦) يُنظر : أغلاط الكتاب :١٩.
(٣٧) يُنظر : نفسه :١٩-٢٠.
(٣٨) ديوان الرصافي :٥٩.
(٣٩) يُنظر : أغلاط الكتاب :٢١-٢٢.
(٤٠) يُنظر : قل ولا تقل ، مصطفى جواد :٣٠.
(٤١) يُنظر : نفسه :٣٦-٣٧.
(٤٢) يُنظر : نفسه :٥٦-٥٧.
(٤٣) يُنظر : قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة :٢٨٩.
(٤٤) يُنظر : نفسه :٢٩٦.
(٤٥) يُنظر : نفسه :٢٩١- ٢٩٢.
(٤٦) يُنظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، ابن مكي الصقلي :١٨٧.
(٤٧) ديوان الفرزدق :٥٩٧.
(٤٨) يُنظر : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان :١٨٨.
(٤٩) يُنظر : الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ، البطليوسي :٢/ ١٤-١٥.
(٥٠) يُنظر : نفسه :٢/ ١٤-١٥.
(٥١) يُنظر : المدخل إلى تقويم اللسان العربي وتعليم البيان ، ابن هشام اللخمي : ١٥-١٦.
(٥٢) يُنظر : نفسه : ١٧- ١٨.
(٥٣) يُنظر : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين الخفاجي :٣٤-٣٥.
(٥٤) ديوان البحتري :١٣٨٦.
(٥٥) يُنظر : شفاء الغليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل :٤٩.
(٥٦) يُنظر : كتب التصحيح اللغوي الحديثة دراسة تحليلية مقارنة ، عبده بن مروعي بن حسن كلية الآداب – جامعة الملك سعود (أطروحة دكتوراه)،(١٤٢٧ هـ):٢١٩-٢٢٠.
(٥٧) يُنظر : الدراسات اللغوية في العراق ، عبد الجبار القزّاز:١١٥-١١٦.
(٥٨) يُنظر : نفسه :١١٦، وكتب التصحيح اللغوي الحديثة دراسة تحليلية مقارنة :٥٧.
(٥٩) ديوان الرصافي :٥٩.
(٦٠) يُنظر : أغلاط الكتاب ، كمال إبراهيم :٢١-٢٢.
(٦١) ديوان الرصافي :٤٣.

(٦٢) نفسه :١٩٥.

(٦٣) يُنظر : أغلاط الكتاب :١٩.

(٦٤) يُنظر : كتب التصحيح اللغوي الحديثة دراسة تحليلية مقارنة :٥٥.

(٦٥) يُنظر : معجم الخطأ والصواب في اللغة ، إميل بديع يعقوب : ٨٦.

(٦٦) ديوان العرجي ٢٤٠.

(٦٧) يُنظر : معجم الخطأ والصواب في اللغة : ٧٥ ،٧٤.

(٦٨) يُنظر : نفسه : ١٥٦-١٥٧.

(٦٩) يُنظر: معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني : س .

(٧٠) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة ، محمد العدناني : ١١.

(٧١) يُنظر: نفسه : ١١.

(٧٢) يُنظر: نفسه : ٦.

(٧٣) يُنظر: نفسه : ١٢.

(٧٤) يُنظر: نفسه : ٢٤.

(٧٥) ديوان مهيار الدليمي:٣٠٥.

(٧٦) يُنظر: معجم الأخطاء الشائعة : ٢٥.

(٧٧) يُنظر: العربية الصحيحة ، أحمد مختار عمر :١٦٦.

(٧٨) يُنظر: نفسه :٢٢٥.

(٧٩) يُنظر: نفسه :١٢٧.

(٨٠) يُنظر: نفسه :١٨٠.

(٨١) يُنظر: نفسه :١٨١.

(٨٢) يُنظر: نحو عربية ميسرة، أنيس فريحة :١١٦-١١٧.

(٨٣) يُنظر: معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية، أنيس فريحة : المقدمة.

(٨٤) يُنظر: نحو عربية ميسرة :١٢٣-١٢٦.

(٨٥) يُنظر: نفسه :١٢٧-١٣٣.

مصادر البحث

١. أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، (د- ط)،(د – ت).

٢. أغلاط الكتاب ، كمال إبراهيم ، المطبعة العربية ، (١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م) بغداد – العراق ، (د- ط).

٣. الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن البطليوسي ، تحقيق: مصطفى السقا ، وحامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة – مصر ، (د- ط) ،(١٩٩٦م).

٤. تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر ، نفوسة زكريا سعيد ، دار نشر الثقافة بالاسكندرية – مصر ، (الطبعة الأولى) ، (١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م).

٥. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١هـ) ، تقديم وضبط : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - لبنان – بيروت (الطبعة ١) ، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٦. تذكرة الكاتب ، أسعد داغر ، مؤسسة هنداوي للثقافة والتعليم ، (د- ط) ، (د - ت) ، القاهرة – مصر .

٧. الدراسات اللغوية في العراق ، عبد الجبار جعفر القزّاز ، المكتبة الوطنية ، بغداد - العراق ،(د- ط) ، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٨. درة الغواص في أوهام الخواص ، أبو محمد القاسم بن علي الحريري ، شرحه : أحمد شهاب الدين الخفاجي ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينية ، (د - ط)،(١٢٩٩هـ).

٩. ديوان البحتري ، تحقيق وشرح وتعليق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف – القاهرة – مصر ، (الطبعة الثالثة)،(د - ت).

١٠. ديوان العرجي ، جمع وتحقيق وشرح :

سجيع جميل الجبيلي ، دار صادر - بيروت – لبنان ، (الطبعة الأولى)،(١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
١١. ديوان الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة (ت١١٤هـ)، شرح وضبط وتقديم: علي فاعور ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، (الطبعة الأولى)،(١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
١٢. ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، (د- ط)، (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).
١٣. ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى ، دراسة وتعليق : يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، (الطبعة الأولى)،(١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
١٤. ديوان معروف الرصافي ، مراجعة : مصطفى الغلاييني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (د – ط)،(٢٠١٢م).
١٥. ديوان مهيار الديلمي ، دار الكتب المصرية – القاهرة – مصر ، (د – ط)،(١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م).
١٦. شعر نصيب بن رباح (ت١٠٨هـ)، جمع وتقديم: د. داوود سلوم ، مطبعة الإرشاد ، بغداد – العراق ، (د – ط)،(١٩٦٧م).
١٧. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) تصحيح وتعليق ومراجعة ، محمد عبد المنعم خفاجي ، المطبعة المنيرية – الأزهر – مصر (الطبعة الأولى) ، (١٣٧٣هـ - ١٩٥٢م).
١٨. العربية الصحيحة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب (الطبعة الثانية) ، (١٩٩٨م).
١٩. الفصحى لغة القران ، أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، (د – ط) ، (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
٢٠. فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر - القاهرة (الطبعة السابعة)، ١٩٧٢،ص١٥٣ـ١٥٤).
٢١. قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد - العراق ، (الطبعة الثالثة) ، (١٩٦٧م) .
٢٢. قل ولا تقل ، د. مصطفى جواد ، دار المدى للنشر والثقافة ، دمشق – سوريا ، (الطبعة الثانية) ، (٢٠٠١م).
٢٣. كتاب الفصيح ، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) ، تحقيق ودراسة :د. عاطف مدكور ، دار المعارف ، (د- ط) ، (د- ت) .
٢٤. لحن العوام ، أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر ، (الطبعة الثانية)،(١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
٢٥. المدخل إلى تقويم اللسان العربي وتعليم البيان ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي الأندلسي ، دراسة وتحقيق : مأمون بن محيي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (الطبعة الأولى)،(١٤١٥هـ – ١٩٩٥م) .
٢٦. مشكلات اللغة العربية ، محمود تيمور ، المطبعة النموذجية ، (د- ط) ، (د – ت).
٢٧. مشكلات اللغة العربية المعاصرة ، مجد البرازي ، عمان، مكتبة الرسالة ، (الطبعة الأولى) ١٩٨٩م.
٢٨. معجم الأخطاء الشائعة ، محمد العدناني ، مكتبة لبنان – بيروت ، (د- ط)،(د- ت).
٢٩. معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني مكتبة لبنان – بيروت ، (الطبعة الأولى)،(١٩٨٤م).
٣٠. معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية، أنيس فريحة بيروت، م/ كلية العلوم في الجامعة الأمريكية (١٣٦٣ هـ - ١٩٤٤ م) .
٣١. معجم الخطأ والصواب في اللغة ، إميل بديع يعقوب ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ،(الطبعة الأولى)،(١٩٨٣م).
٣٢. نحو عربية ميسرة ، أنيس فريحة ، بيروت- لبنان ، دار الثقافة،(د – ط)، ١٩٧٣م.

الأطاريح والرسائل الجامعية

١. حركة التصحيح اللغوي في العراق إبان ربع قرن ١٩٧٨-٢٠٠٣ ، ناظم محمد مصطفى ، كلية الآداب- جامعة الموصل (رسالة الماجستير) ، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

٢. كتب التصحيح اللغوي الحديثة دراسة تحليلية مقارنة ، عبده بن مروعي بن حسن كلية الآداب - جامعة الملك سعود (أطروحة دكتوراه)،(١٤٢٧ هـ).

البحوث المنشورة

١. أبواب من كتاب البَهيّ فيما تلحن فيه العامَّة للفرّاء (ت ٢٠٧هـ) جمع وتوثيق : أ.د. مكي نومان مظلوم وتبارك مظفر علي ، ، بحث منشور مجلة ديالى البصرة للبحوث الإنسانية ، المجلد :٣، العدد: ٩٨، (٢٠٢٣م).

٢. مقاييس الفصاحة في القرن الخامس الهجري ، محمود عبد الله ، بحث منشور مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٣ ، السنة الحادية عشرة (١٩٨٧م) .

٣. النقد اللغوي عند ابراهيم اليازجي ، بشير سعيد سهر ، بحث منشور مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، المجلد :٣٧، العدد: ٢، (٢٠١٢م).